



## البيان الختامي لمؤتمر

" القدس : إيمان ... وتحديات "

الأحد 20 / ذو القعدة / 1430 هـ - 8 / تشرين الثاني / 2009م

عقدت دار الإفتاء الفلسطينية بالتعاون والتنسيق مع ديوان الرئاسة الفلسطينية وتحت رعاية الرئيس محمود عباس " أبو مازن " مؤتمراً بعنوان " القدس : إيمان ... وتحديات " وذلك في قاعة الفصول الأربعة في مدينة القدس .

وقد افتتح المؤتمر بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، تلاها الشيخ عطا الله ناصر، وأعقب ذلك النشيد الوطني الفلسطيني، ثم ألقى د. رفيق الحسيني / رئيس ديوان الرئاسة، ورئيس مجلس (احتفالية القدس، عاصمة الثقافة العربية لعام 2009م) كلمة الرئيس محمود عباس " أبو مازن " راعي المؤتمر، وبعدها كلمة فلسطيني الداخل ألقاها الأستاذ محمد بركة، ثم كلمة الدكتور صائب عريقات، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتلا ذلك كلمة سماحة الشيخ محمد أحمد حسين المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية - رئيس مجلس الإفتاء الأعلى، ثم كلمة معالي المهندس عدنان الحسيني محافظ القدس، ثم كلمة المؤتمر الشعبي للقدس ألقاها الأستاذ عبد اللطيف غيث .

وقد أجمع المتحدثون على أهمية القدس وموقعها في عقيدتنا وحضارتنا وواجب حمايتها من حملة التهويد التي تتعرض لها .

وأعقب جلسة الافتتاح استراحة شرع بعدها في أعمال الجلسة الأولى، والتي كان عنوانها " القدس في ثوابتنا الدينية والتاريخية "، وقد ترأسها الدكتور مهدي عبد الهادي، رئيس الأكاديمية الفلسطينية للشؤون الدولية، الذي عرف بعنوان الجلسة والمشاركين فيها ورحب بهم، ثم عرض د. حسن السلوادي، مدير دائرة البحث العلمي في جامعة القدس المفتوحة ملخصاً لورقة العمل التي قدمها للمؤتمر بعنوان: " الجذور العربية والإسلامية في القدس " .

وفي أعقاب ذلك كان للدكتور إسماعيل نواهضة، المدرس في كلية القرآن في جامعة القدس، وعميد سابق لكلية الدعوة وأصول الدين حديث عن الأهمية الدينية للمسجد الأقصى وقبة الصخرة في الإسلام .



وتواصلًا مع أبعاد محور القدس في ثوابتنا الدينية والتاريخية تصافر كل من المطران د. عطاالله حنا، رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس، ود. حسن خاطر، الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات، حيث تحدثا عن العلاقات الإسلامية المسيحية في القدس، وأبرزتا أهمية هذه العلاقة في نصررة القضية الفلسطينية وبخاصة القدس ومقدساتها.

أما جلسة المؤتمر الثانية فكان عنوانها : " القدس تحديات ومخاطر " وترأسها سماحة الشيخ محمد أحمد حسين، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية. وبعد عرض المشاركين والترحيب بهم، وتقديم لحة عن التحديات والمخاطر التي تتعرض لها القدس ومقدساتها، كان للدكتور رائد الجنيدي حديث عن الإجراءات الإسرائيلية التعسفية في القدس، فأبرز مخاطر كل من الاستيطان وجدار الفصل العنصري الذي فصل مدينة القدس عن محيطها العربي، ثم تعرض للحديث عن الحفريات التي تجري على قدم وساق أسفل المسجد الأقصى المبارك، وما تشكله من خطر حقيقي على بنيان المسجد والبيوت العربية المجاورة له، وعرج على بعض الإجراءات الإسرائيلية التي تهدف إلى تفرغ القدس من سكانها العرب، والمثلة بمصادرة الأراضي العربية دون حسيب ولا رقيب، وهدم البيوت، وترك أهلها يسكنون في العراء والشوارع، يفتشون الأرض ويلتحفون السماء، حتى أنهم يلاحقون في الخيم التي يقيمونها على أنقاض بيوتهم، فتقتلع خيمهم على غرار هدم بيوتهم من قبل، وذلك بحجة عدم الحصول على التراخيص اللازمة، والتي لا تمنح إلا بشق الأنفس، وبعد بذل مبالغ طائلة لا يقدر على دفعها معظم السكان، ويجري كل ذلك في مقابل التسهيلات الكبيرة التي تمنح للمستوطنين ليسكنوا مدينة القدس، وبخاصة في البلدة القديمة، ليحلوا محل السكان العرب الأصليين.

وعن التحدي الديموغرافي في القدس، تحدث الأستاذ خليل التفكجي، مدير دائرة الخرائط، في جمعية الدراسات العربية، فبين أن سلطات الاحتلال تبدي تخوفها من زيادة عدد السكان العرب في القدس، فتعمل بكل الأساليب والوسائل على تهجير السكان العرب من القدس، في مقابل جلب المزيد من المستوطنين اليهود إليها.

وإلى جانب ذلك فقد أشار حجازي الرشق عضو الغرفة التجارية في القدس إلى المضايقات الإسرائيلية التي يتعرض له تجار المدينة من فرض الضرائب الباهظة والغرامات عليهم، مع وضع العراقيل أمام الوصول إلى الأسواق العربية في القدس بالإضافة إلى مضايقة قطاع التعليم، ومحاولة طمس الهوية الثقافية العربية الإسلامية، وليس أدل على ذلك من الحصار المشدد الذي تفرضه سلطات الاحتلال على جميع النشاطات الثقافية ذات الصلة باحتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية لعام 2009م. حيث منعت ممارسة أية أعمال ذات صلة بهذه الاحتفالية.



واستمع المؤتمر إلى شهادات حية من قلب المعاناة، تحدث فيها كل من الحاجة أم كامل الكرد والأخ هارون القواسمي من منطقة الثوري.

وبعد ذلك شاهد الحضور عرضاً ضوئياً للانتهاكات الإسرائيلية في القدس.

أما الأستاذ حاتم عبد القادر، وزير شؤون القدس السابق، فتحدث عن تدني مستوى دعم القدس على جميع الأصعدة، سواء المالية أم السياسية أم الإعلامية وحتى القانونية، فالقدس بحاجة إلى مساندة عربية وإسلامية ودولية في مواجهة الغطرسة الإسرائيلية، إلا أنها وللأسف الشديد لا تجد شيئاً يذكر من النصر في مقابل ما يجده المستوطنون من دعم للحلول مكان الفلسطينيين فيها.

أما جلسة المؤتمر الثالثة والأخيرة والتي كانت بعنوان "المطلوب للقدس"، فقد ترأسها الدكتور حمزة ذيب، العميد السابق لكلية الدعوة وأصول الدين، والمدرس حالياً في جامعة القدس.

وبعد أن رحب بالحضور والمشاركين وعرف بهم وبموضوع الجلسة، أتاح المجال للدكتور برنارد سايبلا، عضو المجلس التشريعي عن محافظة القدس، فاستعرض بعض المجالات التي يلزمها الدعم والمساندة في القدس، وركز على مجالات الإعلام والتربية والتعليم.

أما الأستاذ أحمد الرويضي، رئيس وحدة القدس في ديوان الرئاسة، فأسهب في الحديث عن المطلوب عربياً وإسلامياً لدعم القدس، سواء على الصعيد المالي أم السياسي أم الإعلامي أم القانوني أم المعنوي أم التربوي والثقافي.

واختتمت هذه الجلسة بالحديث عن الإنصاف الدولي المطلوب للقدس من قبل المنظمات والهيئات الرسمية والشعبية في دول العالم الحر، وتولى الحديث عن هذا الجانب الدكتور حنا عيسى، الوكيل المساعد للشؤون المسيحية، في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية، ثم أعلن عن ختم أعمال المؤتمر بتلاوة البيان الختامي من قبل عريف الحفل، الشيخ إبراهيم عوض الله، الوكيل المساعد لدار الإفتاء الفلسطينية، ورئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر، وأعقب ذلك عرض لأهم التوصيات التي انبثقت عن المؤتمر.



## توصيات مؤتمر

1. توجيه رسالة لسيادة الأخ الرئيس محمود عباس " أبو مازن " تتضمن التعبير عن مساندته في مواقفه السياسية التي تأتي في إطار التمسك بالثوابت الوطنية ، ومناشدة سيادته العدول عن قراره بعدم الترشح في الانتخابات الرئاسية القادمة مع التأكيد على تقدير بواعته لاتخاذ هذا الموقف .
2. دعوة الأهل في مناطق السلطة الفلسطينية، وداخل الخط الأخضر، لبذل جهودهم وأقصى سعيهم لشد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك والمرابطة في القدس.
3. دعوة وسائل الإعلام، وبخاصة المحلية، والعربية، والإسلامية، لمواصلة جهودها المباركة في تسليط الأضواء على قضية القدس ومشاكلها، وبث البرامج المفيدة في هذا الجانب.
4. توجيه رسائل إلى الدول العربية والإسلامية والمنظمات الدولية تتضمن الحث على :
  - الوقوف إلى جانب القضية الفلسطينية، والدفاع عن مقدساتنا الإسلامية والمسيحية.
  - توفير الإمكانيات المادية التي تلزم القدس وتعين أهلها ومؤسساتها على الصمود .
5. مناشدة وزارة التربية والتعليم العالي العمل على :
  - إطلاق حملة للتبرع من طلبة المدارس والجامعات والكليات، من أجل دعم القدس وصمود المواطن المقدسي، كمقدمة لتطوير هذه الحملة لتشمل جميع فئات الشعب.
  - تخصيص حصة دراسية في المدارس للحدوث عن الممارسات والاعتداءات اليومية لقوات الاحتلال الإسرائيلي على المدينة المقدسة وسكانها ومقدساتها.
6. دعوة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية لاتخاذ الإجراءات اللازمة للتركيز في خطب الجمعة للحدوث عن القدس والأقصى، والاعتداءات المستمرة عليهما.
7. دعوة الجهات المعنية لإجراء عمليات رصد وإحصاء للمواليد في القدس، حتى يتم التأهب لتوفير المؤسسات التعليمية والصحية التي تلزمهم.
8. الدعوة لتعزيز التعااضد بين المسلمين والمسيحيين في القدس والأراضي الفلسطينية، في مواجهة المصاعب التي تواجههم كأبناء لشعب واحد.
9. الدعوة للعمل الجاد والمتواصل لإنهاء الانقسام الفلسطيني، حتى نتمكن من مواجهة التحديات التي تواجه القدس بموقف موحد.
10. دعوة الجهات المسؤولة لاتخاذ الإجراءات الفاعلة لمنع تسريب الأراضي والعقارات وبخاصة في القدس والحصر على اعمارها والتمسك بها .